

شرح كتاب التوحيد (١) | الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

بسم الله الرحمن الرحيم. في سر تسجيلات الراية الاسلامية بالرياض ان تقدم لكم دروس الدورة العلمية في شرح المتون المبتكرة والتي نظمتها جمعية الدعوة والارشاد وتوعية الجاليات بشمال الرياض في جامع الجوهرة - 00:00:00

الباب طين بحي الياسمين بمدينة الرياض. في الفترة من السابع عشر الى الخامس والعشرين من شهر رجب لعام الف واربعمئة وثلاثة واربعين من الهجرة النبوية مع شرح كتاب التوحيد للامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى. والذي قام بشرحه فضيلة الشيخ - 00:00:20

الدكتور عبدالله ابن عبد العزيز الانقري. الحمد لله صلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فنشرح باذن الله عز وجل هذا اليوم كتاب التوحيد للامام المجدد - 00:00:47

الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى عليه. نضع مقدمة تتعلق بالاعتقاد. يقول الله عز وجل فوربك لنسألن اجمعين عما كانوا يعملون. قال البخاري رحمه الله قال عدة من اهل العلم عن لا اله الا الله - 00:01:01

هذه الكلمة العظيمة هي اصدق كلمة. وهي الفارقة بين اهل الاسلام واهل الكفر. هذه الكلمة هي كلمة التوحيد وهي اول واجب اوجبه الله تعالى على العباد. واخر ما يلقيه المسلم. عند موته. وهي اول امر - 00:01:20

يصادفك في المصحف اول امر في المصحف يصادفك وقوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم فهذه الكلمة العظيمة لها الشأن الكبير من اقامها كما ينبغي فقد وعده الله هو الذي لا يخلف وعده - 00:01:40

بان يصلح له دينه وديناه وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم. وليمكنهم لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلن انهم من بعد خوفهم ان يعبدونني لا يشركون بي شيئا. وهذا معنى لا اله الا الله. عبادة الله وحده لا شريك له - 00:01:57

هذه الكلمة العظيمة من اثار غربة الدين في الناس اعداد غفيرة يقولونها دون ان يعوا معناها فيقولونها مخالفين لمقتضاها ولهذا كان اعظم ما يجب على اهل العلم ان يبينوا هذه الكلمة العظيمة فلا شيء في دين الله عز وجل اعظم منها كائنا ما كان - 00:02:18

فمن هنا اعتنى الامام المجدد الشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى بكلمة التوحيد بيانا وتطبيقا فقد بينها رحمه الله تعالى في كتبه ووضح معناها وطبقها واقعا رحمة الله تعالى عليه - 00:02:48

فحقق الله عز وجل وعده. في قوله سبحانه وتعالى ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم الاية وصارت هذه المنطقة وهي منطقة نجد الهجران من قبل التاريخ حتى لو نظرت الى تاريخها قبل دعوة الشيخ محمد - 00:03:09

قرونا متطاولة لوجدتها لا شيء بل انك لا تجد لها تاريخا الا باشد الكلفة. لانها لم تكن تمثل شيئا في الامة فلما هيا الله عز وجل هذه الدعوة السليمة على منهج السلف الصالح - 00:03:33

وقام بها اهل العلم القيام الواجب مكن الله تعالى في الارض كما وعد وغدت هذه البقعة التي لا تكاد تعرف غدت موضعا يصدر منه اعظم العلم الذي من الله تعالى به على هذه الامة وهو علم التوحيد - 00:03:51

فان التوحيد ايها الاخوة يصيبه ما يصيب دين سائر امور الاسلام من الغربة والوحشة التي تصيب هذا الدين والله المستعان ولا سيما في القرون المتأخرة فيما يتعلق بنا هنا في هذه البلاد - 00:04:13

كان اهل العلم على منهج واحد ثابت تخرجوا على مدرسة سلفية فلم يكن هناك اي شيء من الاختلافات وضلالات الفرق وظل الحال

على هذا واستمر العلم ينبع وانتشر ما صنفه ائمة الدعوة رحمة الله تعالى عليهم - 00:04:32

تسابق علماء الامة بمعنى الكلمة في العراق وفي الشام وفي مصر وفي اليمن وفي الهند وحتى في البلاد المغربية البعيدة في بلاد العرب وفي بلاد العجم تسابقوا على كتب الامام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله كما ذكر الشيخ عبد اللطيف ابن عبد الرحمن - 00:05:02

وكما ذكر ذلك العلامة الحازمي رحمة الله تعالى عليه عالم اليمن وعلم التوحيد وعرف وانتشر وزال جانب كبير من الغربة. وعلى هذا صارت هذه البلاد منارة للعلم والتوحيد والسنة المحضة - 00:05:29

اختلفت الامور فيما بعد وصار هناك من يتلقى عن غير اهل العلم الراسخ فاجتنبت الينا جملة من المناهج الضالة الزائغة المخالفة لمنهج اهل السنة والجماعة مخالفة كانها الشمس في وضح النهار - 00:05:50

وتأثر بهذا من تأثر الاسف من ابناء هذه البلاد وزهدوا في النعمة التي هي عندهم وبين ايديهم وعندهم العلماء الراسخون الذين هم امتداد لمدرسة السلف الصالح رضي الله عنهم. فجاءت المناهج الضالة والزائرة - 00:06:12

منها مناهج تنتمي الى الاسلام ومنها مناهج تنتمي الى الفلسفة الغربية. فتلون الناس بعد ان كانوا على مدرسة واحدة وان كان الاكثر ولله الحمد والاعم والاغلب هو منهج السلف بفضل الله ومنتته. لكن دخل الداخل على الناس - 00:06:34

وصاروا يتلقون امور الاعتقاد الحق عن غير اهلها. فمن هنا من سنة الله انه لا بد ان يوجد الاختلاف قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى من شأن النصوص ان تجمع - 00:06:54

فاذا تركت فرقة ما شيئا من النصوص صار هناك من الافتراق بحسبه. فكلما تركت فرقة شيئا من النصوص حل افتراق من هذه الجهة وبذلك تعلم انه بقدر ما تكثر مخالفة النصوص - 00:07:12

بقدر ما تكثر الفرقة بقدر ما تقام هذه النصوص بقدر ما تكون الجماعة الواحدة البعيدة عن الاختلاف فكانت هذه البلاد على المنهج السوي. ونفع الله تعالى بها من لا يحصيهم الا الله من ملايين المسلمين - 00:07:33

ممن وفدوا الى هذه البلاد وتلقوا عن علمائها سواء في جامعاتها كالجامعة الاسلامية زمن شيخنا العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى او بقية الجامعات او بقية المعاهد او المساجد ودروسها وعادوا الى بلدانهم هداة على - 00:07:53

درب سوي فالواجب ان لا يزهد في نعمة الله تعالى في التوحيد الذي جمع الله تعالى به الشتات وامن به من الخوف وانس به بعد الوحشة واغنى به بعد الفقر فالفضل لله وحده لا شريك له ثم لاقامة هذا التوحيد. كما وعد الله عز وجل في السورة والاية التي التي تلونا - 00:08:09

ولهذا ينبغي ان يؤخذ العلم عن اهل الراسخين من علماء السنة عربا كانوا او عجماء اذ ليس الحق مقصورا لا على بلد ولا على ذوي لسان انما هو الحق المتلقى - 00:08:34

عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه فاما ان تتلقى المناهج الضالة من التصوف والتخريف ومن هذه الجماعات المحدثات التي اتت وازاغت من ازاغت ممن هم على التوحيد وعرفوا المنهج السوي - 00:08:50

واشد من هذا كله من ضلوا بضلالات الغرب وفلسفته لا شك ان هذا يوجد الوهن والضعف بقدر ما يوجد من ضعف الجماعة وتفرق الكلمة فمن هنا كان من المهم التركيز على التوحيد. وهو في الحقيقة كما سترى ان شاء الله عز وجل في هذا الكتاب - 00:09:11

هو المحك وهو الذي عليه المعول في صلاح المنهج وعدمه فكل من رأى اقضاء التوحيد من فرد. او جماعة فانه ضال مخالف بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لم يبدأ بشيء قبل التوحيد ولم تبدأ الرسل عليهم الصلاة والسلام بشيء قبل التوحيد -

00:09:34

واعظم جرم واشد جرم هو الشرك واكبره فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مهتما بالغ الاهتمام بالتحذير من هذا الشرك اقامة الحجة على الناس في وجوب السلامة منه حتى انه عليه الصلاة والسلام في مرض موته الاخير - 00:09:55

عليه الصلاة والسلام قبل ان يموت بخمس كما في حديث جندب خرج عاصبا رأسه وخطب في الصحابة وهم افضل اهل الارض

توحيداً قال لا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم مساجد. الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك. يقولها -

[00:10:17](#)

لأناس فيهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والصحابة رضي الله عنهم ثم يأتي الاتي ليقول ان التوحيد لا ينبغي ان يدعى اليه يفرق الناس ومن قال لك ان تجميع الناس على غير ما اساس هو المقصد - [00:10:37](#)

ثبت في البخاري في وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد فرق بين الناس. نعم لابد ان يكون في تفريق بين اهل الحق وبين اهل ولهذا هذه الرواية وردت محمد فرق بين الناس. نعم - [00:10:52](#)

الناس فيهم اهل حق واهل باطل فلا بد ان يفترقوا ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون هكذا سنة الله. اذا اقيم الحق لابد ان يختصم الناس ولا ينظر الى الناس ورضاهم - [00:11:08](#)

فكان امر التوحيد امرا مبينا للمنهج الحق فجاءتنا هذه الافكار الضالة الزائفة باقصاء التوحيد. وان المهم تجميع الناس وبنيت هذه

الجماعات الزائفة على هذا الاساس وخولف منهج الرسل عليهم الصلاة والسلام - [00:11:27](#)

فمن هنا كان من الاهمية بمكان التركيز على هذا الامر وبيانه ورسول الله صلى الله عليه وسلم فعل هذا قبل خمس ليال وفي حديث اسامة رضي الله عنه في المسند ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يدعو اصحابه وهو مريض فاتوا - [00:11:45](#)

فحذرهم من البناء على القبور وقال وهو يموت كما في حديث عائشة وابن عباس رضي الله عنهما لعنة الله على اليهود والنصارى

اتخذوا قبور انبيائهم مساجد تقول عائشة يحذر ما صنعوا - [00:12:00](#)

نحذر مما صنعوا فكل احد يأتي ليقضي التوحيد فقد خالف منهج الرسل عليهم الصلاة والسلام وظل وزاغ ومن بدأ بالتوحيد فقد بدأ بما بدأ الله به. ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يوصي من يرسله من رسله انك تأتي قوما اهل كتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه -

[00:12:15](#)

شهادة ان لا اله الا الله فمن كان اول ما يدعو اليه غير هذا المنهج الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ضال زائف ولهذا لا

عجب ان يوجد في الامة هذا التفرق بسبب ان هذا الاساس العظيم - [00:12:34](#)

الذي هو الاصل والبناء قد خولف هذه المخالفة الشديدة. وصار هناك من يحتاج عن هؤلاء الضالين والزائغين من المشركين بل

ويهاجم دعاة الحق ودعاة التوحيد ويصفهم بالشدة وعلى رأسهم الامام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب - [00:12:49](#)

لأنهم نصحو الله وحذروا الامة من الشرك واعتنوا بالتوحيد كما اعتنى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان من اللازم في الحقيقة ان يركز على امر التوحيد وان يبيث امر التوحيد والواجب على الدعاة الى الله عز وجل ان يلاحظوا هذا الامر وانه لا يمكن -

[00:13:07](#)

بحال من الاحوال سنة ماضية من رب العالمين لا تمكين الا بتوحيد وان وجد نصر او غيره بدون توحيد فانه ينهار وتكون عاقبته الى

سوء وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي

ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم - [00:13:26](#)

شيء واحد يعبدونني لا يشركون بي شيئا. توحيد. فاذا اقيم فنعم كل منهج مخالف من جماعة او فرد او مؤلف صغير كبير قديم

حديث يخالف هذا فهو زائر لانه قد خالف هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:13:48](#)

الواجب العناية التامة بالتوحيد وتحقيق هذا التوحيد ونشر معناه الحقيقي الذي ان شاء الله سنقرأه هنا بحول الله عز وجل في هذا

الكتاب حتى تكون الامة على بصيرة والا كما قلنا ذكر - [00:14:07](#)

المؤرخ عبدالله البسام رحمه الله الشيخ القاضي توفي رحمه الله صاحب كتاب علماء نجد خلال ثمانية قرون ان نجدا ظلت عشرة

قرون لا يكاد يعرف لها تاريخ. وصدق في هذا لان قبل فترة الشيخ محمد - [00:14:23](#)

ابحث عن تاريخ هذا الموقع لا تستطيع. كأنها بقعة نائية الا بأكلف الكلفة هو اشد الصعوبة بينما البلدان الاخرى من يمن او مصر او شام

او هند تجد تاريخها بسهولة. حواضر كبيرة. اما هذه البقعة فما كانت - [00:14:38](#)

الا شيئاً مهجوراً شاء الله بدعوة الشيخ محمد عبد الوهاب فعدت هذه البقعة من اعظم البقاع اماناً ورخاء جلب الله تعالى نعمة الدنيا حين اقيم الدين. ولهذا لا يخاف على نعمة الدنيا الا التفريط في نعمة التوحيد - [00:14:56](#)

الذي جلب الخير هو هذا التوحيد العظيم. وجلب الامن وصار يضرب المثل بالامن الوارث في هذه البلدان. حتى ذكر المؤرخون المرأة تخرج من الوشم الى اليمن الى آمان لان عمان تلك الفترة داخل الدولة السعودية والاولى - [00:15:18](#)

لا يتعرض لها احد ولا يجرؤ احد ان يمس هذه المرأة الفريدة الوحيدة واقر بهذا حتى خصوم الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعلى رأسهم عثمان بن سند وهو من الخصوم في العراق شديدي العناد. فقال انهم قد امنوا الطرق تأميناً تاماً وصار اسلوباً - [00:15:37](#)

الى الحج سهل وصار الذهاب والاتي يتنقل بين المواضع التي داخل رقعة الدولة السعودية الاولى كانت واسعة جداً يدخل فيها عمارة في اجزاء من الشام واجزاء كبيرة من اليمن اماناً مطمئنة. ما الذي جلب هذا الامن بينما كان الناس داخل القرى مجرد ان يخرج الانسان من قريته يجد من - [00:15:57](#)

يتعرض له بسلبه ونهبه وربما قتله. والتوحيد الزموا التوحيد طاعة لله اولاً قبل كل شيء لان الله ما خلقنا الا له فاذا لزمتموه فان الله تعالى يسهل لكم امر دينكم ودنياكم جميعاً - [00:16:21](#)

هذا ما يتعلق بالمقدمة الاولى التي ينبغي ان تقال لاهل العلم وطلبة العلم وان يسيروا الى المسير السليم. في المسار الى الله رب العالمين. بتحقيق التوحيد وتقريره وان الله سألهم. فوربك لنسألنهم - [00:16:39](#)

اجمعين عما كانوا يعملون ماذا فعلنا بكلمة التوحيد؟ هي لا اله الا الله. قال البخاري قال عدة من اهل العلم عن لا اله الا الله هي لا اله الا الله التي سيسأل عنها الجميع. في خاصة نفسك - [00:16:56](#)

قيامك بها وتحقيقها وانت يا طالب العلم بدعوتك. دعوت اليها او لا هذا اولاً. اما فيما يتعلق بهذا الكتاب فالكاتب كتاب نفيس وعظيم اقر بعض خصوم الشيخ بان هذا الكتاب من انفس الكتب. مع انهم من خصومه - [00:17:07](#)

هذا الكتاب صنف تصنيفاً يوضح لك علمية الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله الشيخ محمد رحمه الله تعالى رجل جمع التفسير والحديث والفقه ولهذا مصنفاته التي جمعت باسم مجموعة مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب فيها هذا اللون كله - [00:17:29](#)

وله كتاب لا يوجد بعد ملتقى الاخبار كتاب اوسع منه في الحديث تحدث فيه عن درجة الحديث ويتكلم فيها عن الرواة ويذكر فيه من رواه بطريقة تدل على العلمية العظيمة في علم الحديث عند الشيخ - [00:17:54](#)

وهكذا القسم الذي يتعلق بالتفسير الفوائد التي في التفسير وهي للاسف مهجورة مهجورة يقل حتى عند بعض طلبة العلم ان يعلموا ان للشيخ جهداً نفيساً في التفسير ويضم المجموعة ايضاً وله مصنفات في الفقه وله فتاوى - [00:18:12](#)

هذا الكتاب ذكره الشيخ عبد الرحمن بن حسن هو صاحب حفيد الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن محمد ابن عبد الوهاب وقد تلقى عن الشيخ ذكر ان الشيخ الفه في العراق - [00:18:30](#)

واستفاد من مكتبات الحديث من المكتبات التي في البصرة واستفاد من كتب الحديث التي في البصرة وصنفه هذا التصنيف الذي ترى وطريقتنا فيه لا شك الكتاب فيه سبعة وستون باباً - [00:18:42](#)

فمن العسير جداً ان نفيز في الشرح لابد ان يكون الشرح مختصراً ان شاء الله تعالى اتيا على المقاصد الكبيرة الكتاب وربما اه ربطنا بين الابواب لان بين ابواب الكتاب مناسبات دقيقة جداً نبه عليها اهل العلم رحمهم الله تعالى فنبداً بخير ان شاء الله تعالى في - [00:18:57](#)

باباً باباً. ننهي كل باب على حدة ان شاء الله نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر - [00:19:22](#)

لنا ولشيخنا وللحاضرين وللمسلمين اجمعين. قال الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في مصنفه كتاب والتوحيد الذي هو حق الله على العبيد. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله على محمد وعلى اله - [00:19:36](#)

صحبه وسلم كتاب التوحيد. وقول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. وقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولنا نعبد الله

واجتنبوا الطاغوت. وقوله وقضى ربك الا تعبدوا الا - 00:19:56

الاية وقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. الاية وقوله تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا. الايات. قال ابن مسعود رضي الله عنه من اراد ان ينظر - 00:20:16

والى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه. فليقرأ قوله تعالى قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الى قوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه الاية وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كنت رديف النبي صلى الله - 00:20:36 عليه وسلم على حمار. فقال لي يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله؟ قلت الله ورسوله واعلم قال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيء - 00:20:56 قلت يا رسول الله افلا ابشر الناس؟ قال لا تبشرهم فيتكلوا. اخرجاه في الصحيحين. بدأ رحمة الله تعالى عليه بالحمد والصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام وتكلم اهل العلم عن الحمد - 00:21:16

والحمد معناه الثناء بالكلام على الجميل على وجه التعظيم مورد الحمد شيئا. اللسان والقلب اما الشكر فيكون باللسان والجنان والاركان. والمراد بالجنان القلب الشكر اعم من الحمد متعلقا واخص سببا - 00:21:34 لان الشكر يكون في مقابلة نعمة اما الحمد فانه يكون في مقابلة النعمة وفي غيرها ثم صلى على النبي عليه الصلاة والسلام ذكر اهل العلم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من اشهر ما قيل فيها ما قاله ابو العالية رحمه الله تعالى ورواه البخاري من -

00:21:58

ان صلاة الله على نبيه ثناؤه عليه عند الملائكة قال كتاب التوحيد مصدر الكتاب مصدر كتب يكتب كتابا وكتابة مدار المادة مادة كتب على الجمع ومنه تكتب بنو فلان اي اجتمعوا ومنه قول الشاعر - 00:22:22 ملغزا وكاتبون وما خطت اناملهم حرفا وما قرأوا ما خط في الكتب كاتبون ولم يكتبوا ولم يقرأوا. فكيف يكون كاتبين من المادة الجمع هذي وهم الخياطون. الخياط لانه يخطط اطراف الثوب - 00:22:44 وكاتبون وما خطت اناملهم حرفا وما قرأوا ما قيل في الكتب. فمادة كتب مأخوذة من التكتب والجمع. لان الخياط قلنا يجمع الاطراف حتى يصير بينها هذا الثوب التوحيد مصدر وحد يوحد توحيدا - 00:23:03

هو نوعان توحيد في المعرفة والاثبات يشمل توحيد الربوبية والاسماء والصفات وتوحيد في الطلب والقصد وهو توحيد الالهية والعبادة والذي دعت اليه الرسل عليهم الصلاة والسلام هو توحيد العبادة لان - 00:23:22 الرسل بعثت الى قوم يقولون بان الله هو ربهم كما دلت على هذا نصوص كثيرة في كتاب الله منها النصوص التي مبدأها قوله تعالى ولئن سألتهم لئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاهي به الارض من بعد موتها ليقولن الله - 00:23:40 وهكذا قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض ام من يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر يقولون الله وهكذا آيات سورة المؤمنون قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون - 00:24:02

ست الايات جوابهم ان ذلك كله لله عز وجل فقد كانت الامم مقرة بان الله تعالى هو ربهم فبعثت الرسل عليهم الصلاة والسلام اليهم للافراد لافراد هذا الرب الذي اقروا به بالعبادة - 00:24:19

وهذا واضح سبحانه الله العظيم في الشمس في القرآن وضوح الشمس النهر يعني اذا قرأت سورة اه الايات المتعلقة بالانبياء والنقاش الذي كان بين الانبياء وقومهم لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من - 00:24:38

غيره هذه الخصمة التي بينهم والى عاد اخاهم هودا قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره والى مدينة اخاهم شعيبا قال يا قومي اعبدوا الله اما لكم من اله غيره وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا - 00:24:55

سبحان الله كأنها الشمس في وضح النهار وتأتينا الاية ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت هذا الذي ارسلت

به الرسل. وهو التوحيد الذي بعثت به. وهو الذي قاله صلى الله عليه وسلم لمعاذ ليبدأ به - [00:25:15](#)

انك تأتي قوما اهل كتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله فانهم اطاعوا فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات وان لم يطيعوا - [00:25:32](#)

لا كلام معهم لا في الصلاة ولا في غيرها لان الاساس الذي يبدأ به هو التوحيد فاذا ردوه والاقرار بالرسالة فاذا ردوه فانه في هذه الحالة لا كلام معهم لانهم قوم اصروا على الشرك والكفر - [00:25:45](#)

الذي ينبغي ويتعين ان يعرف امر التوحيد الذي بعثت به الرسل عليهم صلاة الله وسلامه وهذا يأتي ان شاء الله تعالى في الكتاب كتاب التوحيد وقول الله بالظلم ويصح كتاب التوحيد وقول الله فتكون معطوفة على التوحيد - [00:26:00](#)

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لم يخلق الله عز وجل هذه الخلائق الا في عبادته والمراد بعبادته كما بين اهل العلم رحمهم الله افراده بالعبادة. ان يفردوه بالعبادة. والا فان المشركين الذين بعث لهم النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يعبدون الله عز وجل -

[00:26:20](#)

لكنهم كانوا يجعلون معه شريكا سبحانه فامروا ان يفردوه. وهذا معنى التوحيد. التوحيد هو الافراد. كما ان الشرك هو جمع شيئين او اكثر الشرك من مادة شركة بان يكون هناك شيان اثنان - [00:26:42](#)

ولهذا قال الله عز وجل واجعلوا لله مما ذرأ من الحرف والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا هذا معنى شركهم ولهذا قال الله عز وجل بانه اذا دعي الله وحده كفرت - [00:26:59](#)

وان يشرك به تؤمنوا. فاذا جعل مع الله شريك امنوا يعني يؤمنون بهذه الشراكة بين الله وبين غيره. اما اذا افرد اذا دعي الله وحده كفرت وكانوا يأبون التوحيد اما عبادة الله فلا شك انهم كانوا يعبدون الله لكن مع - [00:27:18](#)

جعل شريك له تعالى في العبادة ولهذا كانوا يحجون كل سنة في بقايا من دين إبراهيم لو تلاحظ الحج الذي كانوا عليه والحج الذي اقرته الشريعة لوجدت اكثر مواقف الحج - [00:27:37](#)

قد اقرت لانها تلقيت عن ابراهيم لكن ابتدعوا بدعا فيها وعلى رأسها واخسها جعل الاصنام بجانب الكعبة والطواف بها والطواف لله لا للاصنام. وكذلك ما ابتدعوه من عدم الخروج الى عرفة. فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وخالفهم - [00:27:53](#)

الحج عرفة امام مواقف الحج واعمال الحج فقد تلقوها عن إبراهيم عليه الصلاة والسلام في كل عام يؤدون هذا الحج. فهم يتعبدون لله عز وجل. بل انهم يخلصون لله تعالى الاخلاص التام - [00:28:07](#)

اذا جاءت الضرورة فاذا ركبوا في في الفلك دعوا الله مخلصين كلمة مخلصين هذه في القرآن ولها معنى شرعي الاخلاص ان يفرد الله عز وجل فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون. هذا حقيقة الشرك الذي -

[00:28:24](#)

كان عنده ولهذا قال قتادة انهم كانوا اذا ركبوا في السفينة اخذوا معهم الاصنام فاذا هاجت الامواج رموا الاصنام في البحر وقالوا يا الله يا الله لانهم يعلمون انه لا ينفعهم عند الضرورة الا الله - [00:28:44](#)

القوم يعلمون ان يقرون ان الله تعالى هو ربهم بلا شك لكنهم يتخذون هذه المعبودات بزعمهم لتقربهم الى الله عز وجل. كما قال الله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم - [00:29:01](#)

يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله وقال تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله قال الطبري والبغوي في معنى الآية والذين اتخذوا من دونه اولياء. يقولون في التقدير يعني هم يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا - [00:29:15](#)

فهم يريدون عبادة الله لكن يزعمون ان هذه الوسائط تقربهم الى الله عز وجل. فجاءتهم الرسل بافراد الله تعالى بالعبادة وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ثم اورد الآية ولقد بعثنا في كل امة رسولا - [00:29:33](#)

ان اعبدوا الله واجتنبوا واجتنبوا الطاغوت بين عز وجل انه لم يترك امة من الامم الا وبعث فيها رسولا. هذا الرسول ما مهمته؟ ان ان تسمى هذه التفسيرية تقوم مقام القول اي ان الرسل تقول لهم اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت - [00:29:48](#)

والمراد بالطاغوت ما عبد من دون الله عز وجل والمقصود قطعاً المعبود من دون الله إذا كان راوي الياء أما أن تعبد الملائكة أو الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فمعلوم أنهم بريئون من هؤلاء في الدنيا وفي الآخرة يبرأون منهم - [00:30:12](#)

ان اعبدوا الله بافراده سبحانه وتعالى واجتنبوا الطاغوت وهو المعبود من دون الله عز وجل وهذا يوضح لك حقيقة معنى لا اله الا الله ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت هذا فيه اه ركنا كلمة التوحيد - [00:30:28](#)

النفي والاثبات اعبدوا الله الاثبات. واجتنبوا الطاغوت النفي. لا اله ولعله يأتي لها ان شاء الله تعالى شرح الآية اذا قال اهل العلم الآية المراد اكمل الآية هذا المراد. يعني يا طالب العلم اكمل الآية - [00:30:48](#)

لانه يقول ان مثلاً هذا الكتاب مختصر يقول بدلاً من ان اذكر الايات الى ان تنتهي هذا طالب علم اقول له الآية فيكمل وهذا موجود عند اهل العلم قديماً البخاري وغيره رحمهم الله تعالى - [00:31:08](#)

وقوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احساناً الآية وقضى ربك الا تعبدوا قضاء امراً. كما ذكر الطبري امر ربك الا تعبدوا الا اياه هذا التوحيد لا تعبد الا اياه - [00:31:22](#)

لا اله هذا ركن النفي الا الله والاثبات لا تعبدوا هذا النفي لا اله الا اياه هذا الاثبات الا الله ثم قال تعالى وبالوالدين احساناً وهذا يدل على المكانة العظيمة للوالدين. لهذا - [00:31:41](#)

قرن الله تعالى البر بالوالدين بتوحيده واعظم التوحيد واعظم امر هو التوحيد فلما قرن الله تعالى بر الوالدين لاعظم امر وهو التوحيد دل ذلك على عظم شأن الاحسان للوالدين وبالوالدين احساناً. فاحرص - [00:32:00](#)

الا يخرج والدك من الدنيا الا وقد رضي عنك وان ادى الى ان تدخل في جهاد قال صلى الله عليه وسلم فيهما فجاهد ولا بد للبار من الجهاد لابد ان يجاهد - [00:32:24](#)

يجاهد ارضاء والديه واسعادهما والاحسان اليهما وان يذل لهما بنص القرآن الذل الخاص بالله هو نهاية الذل وكمال الخضوع هذا ذل للعبادة خاص بالله لا يصرف لملك ولا آ نبي ولا لوالد ولا - [00:32:42](#)

لكن الذل يكون للوالدين واخضع لهما جناح الذل من الرحمة كما ترى في فعل البار. يعني حين تأتي الى البررة وما يفعلون مع والديهم. تجد انهم يذلون لهم حتى قيل ان محمد ابن سيرين رحمه الله تعالى اذا كان عند امه فكأنه مريض لا يرفع صوته - [00:33:03](#)

قالوا هكذا هو عند والدته من عظم توقيره لوالدته ولما سأل رجل من اهل اليمن ابن عمر رضي الله عنهما وقد حج بامه من اليمن او من خراسان نسيت حج بامه على كتفه لان بعض الاحيان يكون الكبير لا يستطيع - [00:33:25](#)

ان يركب على الدابة فاتي الى مكة وقد حملها على عاتقيه فقال يا ابن عمر اتراني جزيتها انتبه من تلك المسافات البعيدة وسيرجها. قال لا ولو بطلقة من طلقاتها. طلقة لما كانت تلدك - [00:33:45](#)

يقول كل هالعمل هذا كله ما يصل اليه ولهذا احسن الى والديك فقد امرت بذلك مقروناً هذا الامر بالتوحيد. ولا تستسهل هذا الامر واحسن اليهما بعد موتهما. ومن اعظم ما تحسن اليهما به كثرة - [00:34:03](#)

الدعاء لهما وان تحرص على ان تدعو لهما ومن المناسب ان تدعو لهما ولوالديك من قبلهما بكسر الدال رب اغفر لي ولوالدي فاذا قلت اغفر لي اللهم اغفر لي اغفر لنا ولوالدينا شمل ذلك اجدادك وجداتك - [00:34:19](#)

مباركاً لعل الله تعالى ان ينفع بدعوتك اجداداً بينك وبينهم دهور طويلة الآية وقوله وقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً امر الله تعالى بالعبادة ونهى عن الشرك في نفس الامر - [00:34:41](#)

في نفس الآية واعبدوا الله والمقصود افراده تعالى بالعبادة ولا تشركوا به شيئاً اما اذا عبد الله وعبد معه غيره فهذه باطله العبادة وضحاها الشيخ محمد رحمه الله بقوله ان الشرك اذا دخل على العبادة فانه كالحديث اذا دخل على الطهارة - [00:35:02](#)

الذي توضحاً واكتملت طهارته اذا احدث ذهب وضوءه الذي يعبد الله اذا ادخل الشرك على عبادته ذهب عبادته فلا تكن له عبادة كما ان هذا زالت طهارته فالواجب ان يعبد الله تعالى وحده الا يشرك به - [00:35:25](#)

ولاحظ في هذه الايات وفي غيرها ولا تشركوا به شيئاً. شيئاً نكرة في سياق النهي فتعلم لا تعبد شيئاً كائناً من ملائكة من انبياء من جن

من حجر من شجر ايا كان وهكذا الاية الاخرى. قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم - [00:35:41](#)
عليكم الا تشركوا به شيئا فاذا نهى عن الشرك في مواضع عدة يكون النهي بصيغة العموم التي يدل عليها النكرة التي تكون في سياق النهي. واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا - [00:36:01](#)

وقل تعالوا واتوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا. الى غير ذلك من المواضع. فعندك هذه القاعدة النكرة في سياق النهي تعم تكن عامة يدخل تحت افرادها كل شيء - [00:36:20](#)

ولهذا قال تعالى تنصيحا ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ايأمركم بالكفر فسمها كفرا عبادة الانبياء والملائكة. بعد اذ انتم مسلمون قال ابن مسعود رضي الله عنه من اراد ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه فليقرأ قوله تعالى قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الى قوله وان هذا صراطي مستقيم - [00:36:34](#)

يعني الايات الثلاث في سورة الانعام مبدأها قوله تعالى قل تعالوا واتلوا ما حرم ربكم عليكم هل اوصى النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم اوصى بكتاب الله - [00:37:00](#)

فلم يوصي صلى الله عليه وسلم ولما طلب منه ان يكتب كتابا تعيين خليفة قال عليه الصلاة والسلام يأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر. وترك الكتاب لانه علم ان الله تعالى سيقدر وان المؤمنين لن يرضوا ان يكون هناك - [00:37:13](#)

من يتولى من قبل ابي بكر كائنا ما كان. لانه افضل الصحابة ولهذا قال يابى الله والمؤمنون الا ابا بكر اما دعوة انه اوصى بعلي فكذب محض يكذبه علي نفسه كما ثبت عنه انه كذب هذا القول والزمع الذي تقوله الرافضة - [00:37:34](#)

بما اوصى اذا النبي صلى الله عليه وسلم اوصى بكتاب الله كما في حديث مغفل. قالوا كتبت الوصية على الناس فلماذا لم يوصي النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال اوصى بكتاب الله - [00:37:55](#)

ولهذا قال ابن مسعود من اراد ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتم وكانها قد ختمت ختمة منه صلى الله عليه وسلم فليقرأ هذه الايات. قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم - [00:38:07](#)

في كل اية من الايات الثلاث ذلكم وصاكم به. والنبي صلى الله عليه وسلم يوصي بما اوصى به ربه ثم اورد حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار. وهذا يدل على تواضعه صلى الله عليه وسلم العظيم. ان يركب على حمار وهو افضل بني ادم - [00:38:17](#)

الاطلاق وفي دلالة على ان الحمار والدابة اذا كانت تطبيق اذا كانت تطبيق وتحتمل ان يركب عليها اكثر من راكب فلا بأس ولهذا اردف النبي صلى الله عليه وسلم معاذ على الحمار - [00:38:38](#)

فقال يا معاذ، اتدري ما حق الله على العباد؟ هكذا تتلقى العقيدة هكذا تتلقى العقيدة من النصوص لا من مقالات الفلاسفة ولا مقالات المتكلمين الذين خاضوا في حق الله باهوائهم - [00:38:54](#)

وحق الله مبين في كتاب الله وفي سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وقد عرض النبي صلى الله عليه وسلم هذا على معاذ رضي الله عنه بصيغة السؤال لان طرح السؤال يجعل طالب العلم يلتفت ويهتم - [00:39:12](#)

اتدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله؟ في الرواية الاخرى لما قال معاذ الله ورسوله اعلم سكت صلى الله عليه وسلم ثم بعد مدة كرر السؤال - [00:39:26](#)

ثم سكت ثم ثالثة كرر السؤال. قال اهل العلم ليهتم معاذ بالمقام حين يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ولا يجيب فمعاذ في غاية الانتظار والاهتمام. ولا سيما والموظوع موظوع حق الله على العباد - [00:39:40](#)

هنا في قوله حق الله على العباد. حق الله على العباد اعظم حق على الاطلاق حق الخالق على المخلوقين اما حق العباد على الله فهل للعباد حق على الله للعباد حق على الله - [00:40:00](#)

تفضل وتكرم به سبحانه وتعالى والا فلا احد يمكن ان يقف في مقام ويقول ان هذا حق واجب على الله مطلقا لكن اذا جعل الله ذلك حقا عليه فذلك من فضله واحسانه. وهكذا الواجب - [00:40:18](#)

هل يجب على الله شيء؟ اذا اوجب عز وجل على نفسه وكان حقا علينا نصر المؤمنين وهكذا المحرم هل يحرم على الله شيء؟ من يستطيع يقف ليقول ان هذا محرم على الله - [00:40:34](#)

اذا حرم الرب على نفسه يا عبادي، اني حرمت الظلم على نفسي. كما في الحديث القدسي يرويه مسلم. اذا فحق العباد هذا ليس على سبيل الاستحقاق كما تقول المعتزلة الذين هم من اجهل خلق الله بالله - [00:40:48](#)

يقولون ان هذه الاعمال التي نعملها اذا عملناها لزم الله ان يثيبنا عليها. وليس لله الا يثيبنا عليها لان عمال نعمل وهو يؤدي ايننا هذا الحق فليس له الا ان يثيبنا - [00:41:07](#)

قال اهل العلم ان المعتزلة من اجلف واجهل خلق الله بالله. اولا الهداية الى الحق منة من الله عز وجل ثانيا عمك موقوف على قبول الله فاذا لم يقبل الله عز وجل املك لن تنتفع به - [00:41:27](#)

ثالثا اعظم عمل على الاطلاق عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ثبت عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لن يدخل احد منكم الجنة بعمله يعني على سبيل الاستحقاق - [00:41:46](#)

فسأل الصحابة رضي الله عنهم سؤالاً في محله قالوا ولا انت يعني يحتمل ان عمل النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي عنده اعظم عمل على الاطلاق فهو اعظم الناس اخلاصا واعظم الناس اثباتا واعظم الناس صدقا واحسن الناس اداء للعبادة ثم - [00:42:00](#)

كل عمل الامة في ميزان حسناته صلى الله عليه وسلم فلما كان بهذا المقام قالوا ولا انت؟ يعني تدخل الجنة بعملك؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل - [00:42:18](#)

تدل على جلافة وجهالة هؤلاء المعتزلة الحقيقة عندهم من الجلافة وجاء شيء عجيب يطول بنا المقام لذكرناه ذكرنا جانباً منه في كتاب كرامات الاولياء. اناس اجلاف يقولون هذا حق مستحق - [00:42:35](#)

يلزم الله وليس له ان يخل به عياداً بالله. كيف كيف يقال هذا في رب العالمين سبحانه وتعالى؟ بل هذا تفضل منه ولو انه ادخل اهل السماوات واهل الارض النار لادخلهم كما في الحديث وهو غير ظالم لهم. فالله لا يمكن ان يظلم. كله تفضل. ولهذا اهل الجنة جعلنا الله والدينا واياكم منهم - [00:42:50](#)

اذا دخلنا ماذا دخلوا؟ ماذا يقولون؟ الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ولهذا قال تعالى ولكن الله حبيب اليكم الايمان. وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان - [00:43:12](#)

اولئك هم الراشدون فضلا من الله. كلنا تفضل رأيت هذا القرآن الذي تقرأه منشراح الصدر ولو فاتك وردك حتى من مرض اشتد ذلك عليك يقول بعض السلف حمل الاحجار اثقل على المنافق من قراءة القرآن - [00:43:31](#)

منافق القرآن ثقيل عليه واذا ما قال الله تعالى في الصلاة؟ وانها لكبيرة الا على الخاشعين هذي نعم من الله ان يحب الله تعالى اليك الايمان. ويكره اليك الكفر والفسوق والعصيان. هؤلاء الذين يرثعون في الشهوات وفي - [00:43:54](#)

يحبونها عياداً بالله المحبة التي انت تبغض هذه الامور مجرد سماع فظلا عن رؤية فظلا عن ممارسة منة من الله عليك كره لك سبحانه على الكفر والفسوق والعصيان كرم من الله عز وجل - [00:44:11](#)

كيف يقال ان هذا الحق واجب على الله؟ كل هذه منه فظلا واحسانا سبحانه وتعالى هنا معاذ يقول الله ورسوله اعلم وهذا هو المتعين الواجب ان يرد العلم الى من يعلمه سبحانه اذا لم تعلم فانك ترد العلم الى من يعلمه - [00:44:26](#)

فلا اعلم بالله فلا اعلم من الله عز وجل بدينه ولا اعلم بدين الله بعد الله من رسله عليهم الصلاة والسلام. لكن هنا امر هذا في الامور الدينية اما في الامور التي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:44:43](#)

كأن يقال مسألة من المسائل الدنيوية الواقعية هل سينتصر هؤلاء المتقاتلون على هؤلاء ام ماذا؟ كما قال تعالى غلبت الروم ما تقول الله ورسوله ان الرسول صلى الله عليه وسلم كما - [00:45:01](#)

هو معلوم لا يعلم هذه الاحداث وثبت عنه عليه الصلاة والسلام انه اذا حيل بين اناس وبين الحوض وقال اصحابي اصحابي قيل انك لا تدري ما احدثوا بعدك يقول فاقول كما قال العبد الصالح عن عيسى وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت

الرقيب عليهم. فالاحداث التي في الدنيا لا يعلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:45:17](#)

ولهذا يقول الله اعلم في مثل هذه الامور. اما في الامور الدينية فالله ورسوله اعلم فلما تهيأ معاذ للجواب قال صلى الله عليه وسلم حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. لاحظ مرة اخرى اتتنا هذه الكلمة وهي في القرآن - [00:45:38](#)

اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. هذا حق الله عز وجل الذي اذا اخل به احد فقد اخل بالتوحيد. وبحسب اخلاله فان كان اخلالا تاما فانه كما قال الرب عز وجل. انه من يشرك بالله فقد حرم - [00:45:55](#)

الله عليه الجنة ومأواه النار فحق الله تعالى على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا اما حق العباد على الله الذي تفضل به وتكرم به والا يعذب من لا يشرك به شيئا - [00:46:08](#)

ولهذا تقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ان يقيك الله عز وجل عذابه الذي اعده لاعدائه فحقه تعالى الا يعذب فحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا - [00:46:24](#)

معاذ رضي الله عنه لحبه للخير وفرحه بهذا العلم العظيم احب ان ينشره لعلمه معاذ لعلمه رضي الله عنه قبل ان ينشره رجع وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا ينبغي هناك امور ينبغي الا تفشى ينبغي ان - [00:46:39](#)

تظهر لانا قد يتلقاها احد فيسيء التعامل معها. ولهذا قال تعالى ولو ردوه الى واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به كما بالاعلام هذا خطأ. هناك امور لا ينبغي اذاعتها ولا افشاؤها - [00:46:57](#)

ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم. فهناك ما ما كل شيء يذاع. وراجع تفسير الشيخ السعدي رحمه الله على هذه الاية ففيها من انفس الكلام - [00:47:12](#)

معنى الاية ومعاذ رضي الله عنه قال افلا ابشر الناس هذه فائدة؟ فائدة اخرى احرصوا على التبشير احرصوا على الشيء الذي يدخل على المسلمين السرور قدر ما تستطيعون. هناك اناس سبحان الله مغرمون بالخبر التي تضيق الصدور - [00:47:24](#)

فتجد انك انا متخصص في تضيق صدور الناس يسمع اخبارا حسنة وامورا سارة ولا يتكلم عنها اذا جاءت الامور التي تضيق الصدور سبحان الله فشلها واحرص على ان ينشرها وعلى ان يتبعها. هناك اخبار تضيق الصدر وهناك اخبار ايضا تسر. الدنيا هذا موجود فيها. فهناك اناس - [00:47:44](#)

يحرصون على الشيء الذي يسبب الوحشة والخوف والذعر فيحرص الانسان على ما فيه التبشير قدر ما يستطيع واذا وجد حاجة الى التحذير من امر او نحوه لا بأس لكن ما يكون الانسان هذه مهمته يحرص الانسان على ان يقول كلمة - [00:48:05](#)

تسعد هؤلاء الناس تفرحهم ادخل عليهم شيئا من السرور ومن ذلك ما فعل معاذ رضي الله عنه قال افلا ابشر الناس قال صلى الله عليه وسلم لا تبشروهم فيتكلوا لان هناك من قد يتلقى هذه البشارة فيسيء التعامل معها - [00:48:21](#)

فيتكل على هذه البشارة فيقول اللهم لك الحمد نحن لا نشرك وهذا واقع وقع في الناس. ما دمنا لا نشرك كثير من الامور التي يكون فيها شيء من الزجر او غيره لا يحسنون التعامل معها - [00:48:38](#)

ولهذا يغفرون ولهذا قال ابن عمر رضي الله عنهما لما سئل عن شيء من احاديث الفضائل قال اعمل ولا تغتر. لا تغتر بمثل هذه الامور. لان قد يساء فهمه. هذا الحديث فيه دلالة على ان الله لا يعذب من لا يشرك به شيئا - [00:48:54](#)

اذا جمع هذا الحديث الى غيره من النصوص علمنا ان الموحد اذا لقي الله تعالى فانه كما سيأتينا في الاية اما ان يلقاه بظلم بينه وبين الناس واما ان يلقاه بظلم لنفسه - [00:49:13](#)

فيكون تحت مشيئة الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له وان لقي الله سالما من ظلم نفسه نتكلم عن الموحد. اما المشرك فعنده الظلم الاكبر فان لقي الله سالما من ظلم نفسه ومن ظلم الناس فانه يدخل الجنة بلا حساب كما سيأتي ان شاء الله فضلا من الله وكرمه - [00:49:29](#)

لهذا يحتاج الامر عند التبشير بمثل هذه المسألة الى النظر في المبشرين. حتى لا يكون فيهم مثلا حديث عهد باسلام او احد صغير في سنه او جاهل قد يجعل هذه البشارة على غير وضعها. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا تبشروهم فيتكلوا - [00:49:50](#)

الحديث في الصحيحين اي صحيح البخاري ومسلم رحمهم الله جاء في بعض الروايات ان معاذ اخبر بها عند موته تأثما. يعني خشي من الائم ان يكتم هذا العلم ثم اخبر بها لانه زال الموجب - [00:50:06](#)

بترك هذه البشارة وذلك ان هذا خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه علم فينبغي ان يذاع. النبي صلى الله عليه وسلم نهاه ان يبشر الناس فيتكلوا لكن بعد ان استقرت الامور وعرف الناس - [00:50:22](#)

ان النصوص يضم بعضها الى بعض وان هذا من ضمن البشائر وان هناك بشائر اخرى. بشائر اخرى وانه ينبغي ان يحذر ايضا من الذنوب لذلك اخبر بها تأثما وكما قال اهل العلم كان يحدث معاذ رضي الله عنه بمثل هذا هو واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:50:38](#)

يحدث اهل الفقه والفهم بمثل هذه الامور اما من قد يكون عنده سوء فهم او نحوه فانه قد يسيء فهم هذه الاحاديث فينبغي ان يوضح له الامر وان يفصل له تفصيلا واذا كان - [00:50:56](#)

قد يضره ان تقال له البشارة لا تقال له البشارة اذا كان سيحملها محملا غير سليم فانها لا تقال له البشارة نعم احسن الله اليكم. باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب. وقول الله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم - [00:51:10](#)

من اولئك لهم الامن وهم مهتدون. وعن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله. وكلمته القاها - [00:51:30](#)

ها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق. ادخله الله الجنة على ما كان من العمل. اخرجهم. ولهما في حديث عتبان فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله. وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله - [00:51:50](#)

صلى الله عليه وسلم قال قال موسى عليه السلام يا ربي علمني شيئا اذكرك وادعوك به قال قل يا موسى لا اله الا الله قال كل عبادك يقولون هذا قال يا موسى لو ان السماوات السبع وعامرهن غيري والارضين السبعة - [00:52:10](#)

في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله. رواه ابن حبان والحاكم وصححه وللترمذي وحسنه عن انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم انك لو اتيت - [00:52:30](#)

ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة. لاحظ المناسبات بين الابواب بين الباب السابق وبين هذا الباب لما بين في الباب السابق حقيقة التوحيد ناسب هنا ان يذكر فضل التوحيد - [00:52:50](#)

بعد ان عرف معناه ناسب ان ان يذكر فضله ليرغب فيه ويقبل الناس عليه قال باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب لا شيء يكفر الذنوب اعظم من التوحيد التوحيد اعظم ما يمكن ان يكفر من الذنوب. ولهذا قد يغفر الله تعالى للموحد - [00:53:12](#)

ذنبا عظيما غير الشيخ طبعنا اذا قلنا موحد معناه ما عنده شرك ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان بغيا بني اسرائيل قطعوا هذه البغي مؤمنة ولو كانت مشركة - [00:53:33](#)

ما نالها هذا اسقت كلبا اشتد به العطش فغفر الله لها هذا الفعل لا شك انها ارادت به وجه الله وتقربت به اليه تعالى لان عندها توحيدا الموحد عياذا بالله نسأل الله ان يحفظنا واياهم قد يزني يعني قد اذا زنا وموحد مسلم ومات انت تصلي عليه - [00:53:46](#)

وهكذا لو سرق فهو مسلم هذه كبائر. لكن قد يكفر الله تعالى بالتوحيد شيئا عظيما من الذنوب فلا شيء يكفر اعظم من التوحيد لهذا قال باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب - [00:54:07](#)

واورد قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم لما نزلت هذه الاية اشتد الامر على الصحابة رضي الله عنهم لانهم ظنوا ان الظلم الوارد في الاية هو الظلم المعروف - [00:54:21](#)

فقالوا يا رسول الله اينما لم يظلم نفسه فاخبرهم عليه الصلاة والسلام ان المراد بالظلم هنا ما قاله العبد الصالح لقمان يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. قال اهل العلم الظلم ثلاثة انواع - [00:54:38](#)

النوع الاول الظلم الاكبر وهو الشرك والكفر قالوا معنى الظلم وضع الشيء في غير محله. وضع الشيء في غير محله. يعني من عاقب انسانا لا يستحق العقوبة. ماذا فعل؟ وضع العقوبة في غير محلها فهو ظالم. قطعنا - [00:54:54](#)

كان متعمدا وكان يعني مخطئا او نحو ذلك تكون يكون الحكم هو الخاطئ لكن اذا تعمد ان يعاقب من لا يستحق العقوبة. يقال ظالم هذا واضح ما علاقة الشرك بالظلم؟ لان الظلم هو اعظم انواع وضع الشيء في غير موضعه - [00:55:12](#) لانه وضع للعبادة في غير من يستحقها وهو الله عز وجل فهو اعظم الظلمة. هذا الظلم لا يمكن ان يغفر الظلم الاكبر. انه من يشرك بالله قد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار - [00:55:28](#)

النوع الثاني ظلم العبد لغيره. مما يقع من المظالم بين الناس فهذه يقضي الله فيها ولا يتركها فيقتص للمظلوم من ظالمه وفي القيامة ما هنالك كما في الحديث من قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ما في القيامة دينار ولا درهم ولا - [00:55:41](#) شيء يمكن يعوض فيؤخذ من الحسنات فاذا فنيته حسنات الظالم اخذ من حسنات من ظلمهم من سيئات من ظلمهم والقيت عليه عيادا بالله فتكون قد زالت حسناته وتلقى مزيدا من السيئات. فيقذف في النار عيادا بالله - [00:56:00](#)

هذا النوع الثاني من الظلم الا ان يتداركه ارحم الراحمين فاذا رحمه رب العالمين عوض المظلومين سبحانه وتعالى وغفر له. ولهذا كل ذنب سوى الشرك فهو تحت المشيئة. كما الاية العظيمة ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك. ما - [00:56:18](#) حرف يفيد العموم. فيدخل فيها كل شيء سوى الشرك مهما كان في الفداحة والقبح فانه داخل في الاية يمكن ان يغفره ان يغفره الله عز وجل ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اذا شاء سبحانه - [00:56:43](#)

النوع الثاني ظلم العبد لنفسه وهو كثير جدا وهذا كثير منه تكفرو الصلاة الصلوات الخمس رمضان الى رمضان الجمعة الى الجمعة تكفر لان الانسان كثير الخطايا. ولهذا روي في الحديث تحترقون تحترقون تحترقون. يعني من كثرة ما يخطئ الانسان - [00:56:59](#) ثم تأتي صلاة الظهر. فتكون هذه مكفرة ثم تحترقون يعني ظلمكم ايضا وخطئكم فتأتي صلاة العصر. فكثير من مظالم العبد لنفسه مما يغفرها الله عز وجل وتكون هذه الصلوات وايضا المصائب. المصائب تكفر كثير من الذنوب التي يقع فيها العبد وتمحو. ولهذا -

[00:57:20](#)

وقوع المصائب على العبد علامة خير علامة من علامات الخير وهذا ما ينبغي ان يقال لمن اصابوا في انفسهم او المرضى او نحوهم الذي شد بهم المرض يقول صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصب منه - [00:57:46](#) قال ابشر انت على خير كل هذه الامور تكفر عنك باذن الله من السيئات وترفع لك من الدرجات الطالب العلمي اذا دخل على مريض يدخل على مريض ليوجهه ليعلمه ليحسن يعني توجيهه فتجد المريض اذا اراد طالب العلم ان يخرج - [00:58:02](#) يتمنى ان يجلس بينما المريض يتبرم ويمل من الذين لا خير فيهم مطالب العلم يوجهه واكد الحديث العظيم لا يزال البلاء باحدكم حتى يمشي على الارض وليس عليه خطيئة. تذكر مثل هذه النصوص له. وهكذا من اصاب مثلا في اه ابناؤه او نحو - [00:58:20](#) يقال له مثل هذا الكلام لان هذا يسهل عليه كثيرا فالحاصل ان الظلم على هذه الانواع الثلاثة الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الذي سلم من اجناس الظلم الثلاثة اولئك لهم الامن وهم مهتدون. الامن - [00:58:40](#)

والاهتداء على درجتين اثنتين الامن المطلق احفظها الامن المطلق والاهتداء المطلق هذا يكون لمن سلم من اجناس الظلم الثلاثة ولقي الله بالايمان الكامل هناك مطلق الامن مطلق الامن ومطلق الهداية - [00:58:56](#)

وهي لمن لقي الله تعالى بهذه المعاصي فمعه توحيد امن به من الخلود في النار لكنه يمكن ان يدخل النار وان لم يخلد لان عنده

التوحيد فعنده مطلق مطلق الامن لا الامن المطلق - [00:59:20](#)

وهكذا الاهتداء. الاهتداء التام والمطلق هو لمن سلم من اجناس الظلم الثلاثة هذه. اما من كان من اهل التوحيد لكن عنده شيء من

هذه المظالم وشيء من هذه الكبائر فعنده مطلق - [00:59:37](#)

الاهتداء ومطلق الامن فنفرق بين الامن المطلق مطلق الامن وهكذا ما يتعلق بالاهتداء كما اننا نقول يعني الايمان الكامل ومطلق الايمان. عندنا الايمان المطلق. هذا الكامل وعندنا مطلق الايمان هذا للعصاة من المؤمنين موحدون يموتون ونصلي عليهم وهم من اهل التوحيد لكن عند الواحد منهم عيادا بالله شرب خمر عنده معاصي - [00:59:53](#)

الله تعالى بها فعنده مطلق الايمان وليس عنده الايمان المطلق لان الايمان المطلق هو الوارد في سورة الانفال. اولئك هم المؤمنون حقا

هؤلاء هم اهل الايمان المطلق هذا فيما يتعلق بالاية ثم ذكر حديث عبادة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [01:00:21](#)

لا اله الا الله هذه كلمة التوحيد العظيمة مكونة من ركنين لا اله نفي الا الله اثبات. نتكلم عنها الان ان شاء الله. واذا اتينا الى مواضع اخرى فيها هذه الكلمة العظيمة - [01:00:46](#)

نكتفي بما احلناه بما ذكرناه هنا هذه الكلمة كلمة توحيد لا اله الا الله مكونة من ركنين. لا اله نفي الا الله اثبات دل على هذين الركنين عدة آيات مظى بعظها معنا - [01:01:04](#)

واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. وهكذا ستأتينا آ الاية واذ قال ابراهيم لابييه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني. براء تعبدون نفي لا اله الا الذي فطرني الا الله - [01:01:18](#)

وهكذا قوله عز وجل فمن يكفر بالطاغوت قلنا الطاغوت هو معبود من دون الله ويؤمن بالله يكفر بالطاغوت هذا النفي لا اله لان الطاغوت هو المعبود من دون الله اذا كان راضيا - [01:01:33](#)

ويؤمن بالله هو الاثبات الا الله. فقد استمسك بالعروة الوثقى وقد كان حتى المشركون يعرفون معنى لا اله الا الله ولهذا لما قال هود لقومه اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. ما لكم من اله غيره هي لا اله الا الله. ما لكم من اله لا اله غيره - [01:01:46](#)

اجابوه اجابة من يعرف المعنى. اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا. فعرفوا ان معنى لا اله الا الله ان تترك المعبودات وان يفرد الله بالعبادة. وهكذا كفار قريش - [01:02:05](#)

لما دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم لكلمة التوحيد قالوا فانا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون فعرفوا ان لا اله الا الله لا بد فيها من ترك المعبودات وافراد الله بالعبادة ولهذا قالوا اجعل الالهة - [01:02:21](#)

اله واحد بان تلغى جميع المعبودات من دون الله وتبطل ويبرأ الى الله منها ويكفر ويفرد الله عز وجل بالعبادة. ففهموا هذا ولهذا ردوا لا اله الا الله رد من عرف معناها - [01:02:39](#)

من شهد ان لا اله الا الله لا اله الا الله لها شروط اعتنى بها اهل العلم ويأتينا ان شاء الله شيء من الاحاديث الدالة على شروطها الشيخ عبد الرحمن بن حسن في شرحه في فتح المجيد - [01:02:54](#)

اشار اليها الشيخ العلامة الحافظ الحكي في منظومته سلم الاصول واطال في شرحها في معارج القبول شرح السلم هذه الشروط لابد ان تجتمع جميعا علم يقين واخلاص وصدق كمع محبة وانقياد والقبول لها. هذه سبعة شروط - [01:03:08](#)

فاذا اتى بها على هذه الشروط وقال لا اله الا الله مخلصا قد علم معناها وقالها موقنا وقد قبلها وانقاد محبا لها ولاهلها الى اخر الشروط فانها تنفعه من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [01:03:34](#)

لا شريك نفي لا هذه النافية الجنس لا شريك اي شريك لا من الملائكة لا من الانبياء لا من الجن لا من الشجر لا من الحجر يترك اي شريك وان محمدا عبده ورسوله. قلنا ان كلمة التوحيد لا اله الا الله لها ركنان. شهادة ان محمدا رسول الله لها ركنان - [01:03:56](#)

هما المذكوران هنا عبد ورسول عليه الصلاة والسلام قال الله عز وجل قل انما انا بشر مثلكم يوحى اليه بشر مثلكم هذا الركن الاول عبده. يوحى اليه الركن الثاني. رسوله عليه الصلاة والسلام - [01:04:21](#)

وان عيسى عبد الله ورسوله لماذا خص عيسى جميع الانبياء والرسول كذلك جميع الرسل عبيد الله ورسله. ومن يكون من الانبياء عابدوا الله وانبياءه. لماذا خص عيسى عليه الصلاة والسلام تحديدا مع ان نوحا وابراهيم عبيد الله ورسله - [01:04:37](#)

لان عيسى افترق فيه الناس فغلى فيه النصارى حتى جعلوه هو الله او ابن الله او ثالث ثلاثة واساء اليهود فيه المقالة اخزاهم الله وزعموا انه كاذب بل وانه ابن زانية - [01:04:54](#)

وقد كفر الله تعالى الفريقين المقاتلان في عيسى كلاهما كفر والسلامة والاعتقاد الحق هنا. وان عيسى عبد الله ورسوله كما قلنا الركن الاول عبد الله فلا يغلى ويرفع عن مقام العبودية - [01:05:11](#)

الركن الثاني رسوله فهو لا ينطق عن هوى وكذلك الرسل جميعا عليهم الصلاة والسلام. ولهذا اذا عرض على احد حديث رسول الله

صلى الله عليه وسلم وتعامل معه. كما يتعامل مع اي كلمة يقولها الناس فهذا لم - [01:05:28](#)

يفهم مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم لان كلامه ليس بكلام غيره. قل انما يوحى الي آآ وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي

يوحى فينبغي ان يجمع الامران - [01:05:43](#)

عبده تمنع الناس من الغلو والزيادة هو عبد من عباد الله وناداه الله تعالى بالعبودية وانه لما قام عبد الله يدعو سمي الله قال تعالى

سبحان الذي اسرى بعبدته وعبد من العبيد - [01:05:55](#)

لكنه رسول كريم عليه الصلاة والسلام فكلامه ليس ككلام غيره فيتوازن الامر لا يغلى فيه عليه الصلاة والسلام فيرفع عن مقام

العبودية وايضا لا يهبط به عليه الصلاة والسلام فيكون كلامه ككلام غيره بل هو كلام - [01:06:12](#)

كلام وحي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته عيسى كلمة الله عيسى ليس له اب. هو ابن

مريم منسوب لأمه. من ابوه؟ ليس له اب. بما كان عيسى؟ عيسى كان بالكلمة - [01:06:26](#)

بالكلمة التي القاها الى مريم وذلك ان عيسى عليه الصلاة والسلام قد خلقه الله تعالى اية جعلنا ابن مريم وامه اية عيسى ولد من غير

اب ونطقت المهد عليه الصلاة والسلام - [01:06:48](#)

واخبر ببره بامه وبراً بوالدته ولم يقل بوالديه فعلم انه ليس له اب والدتي واخبر ان الله تعالى اصطفاه وارسله وهو في المهد فلهذا

غلى فيه كما قلنا النصارى الغلو القبيح - [01:07:08](#)

عيسى كلمة الله لماذا؟ لانه وجد بماذا؟ كن فليس عيسى هو الكلمة نفسها كن بل بالكلمة كان يعني وجد بالكلمة ان مثل عيسى عند

الله كمثال ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون - [01:07:25](#)

هو عبد من عباد الله وروح منه اي روح من الارواح التي من الله عز وجل من هنا مثل قوله تعالى هو الذي سخر لكم ما في السماوات

وما في الارض جميعا منه - [01:07:45](#)

وهو منه سبحانه وتعالى ليس كما تزعم النصارى قاتلهم الله ان منه تبغيظا عنه من الله جزء من الله معاذ الله لكنه رح من الارواح التي

خلقها الله الجنة حق والنار حق اقر بان الجنة حق - [01:07:59](#)

وان النار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل هذا موعود بان يدخله الله تعالى الجنة على ما كان من العمل. يعني على ما قد

يقع من تقصير - [01:08:16](#)

منه او نحوه لكن مرده الى الجنة. وان كان اذا كان من اهل الكبائر كما قلنا فهو معرض للوعيد وقد يدخل النار لكن مرده الى الجنة هذا

قول في المراد - [01:08:28](#)

في هذه الجملة وقيل ادخله الله على ما كان من الجنة على ما كان من العمل يعني ان اهل الجنة درجات فمنهم من له درجة ومنهم

من له درجة اعلى - [01:08:41](#)

ولهما اي الشيخين البخاري يريد الشيخين البخاري ومسلم في حديث عتبان بن مالك رضي الله عنه فان الله حرم على النار من

قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله هذا الان شرط من شروط لا اله الا الله - [01:08:53](#)

هو شرط الاخلاص اذا قال لا اله الا الله فهو محرم على النار اذا قالها يبتغي وجه الله عندنا حديث يستدل به المرجنة من قال لا اله الا

الله دخل الجنة نقول نعم حق - [01:09:08](#)

دخل الجنة بلا شك من قال لا اله الا الله دخل الجنة يوم من الدهر كما في اللفظ الاخر لكن هل كل من قال لا اله الا الله دخل الجنة

حتى لو كان كاذبا - [01:09:22](#)

المرجنة تستدل بعموم الحديث هذا فنقول ظموا الاحاديث بعضها الى بعض من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله يعني مخلصا

يريد بهذه الكلمة وجه الله. هل يمكن ان يقول احد كلمة التوحيد ولا يريد وجه الله؟ نعم - [01:09:31](#)

ان يقولها طمعا مثلا في الغنيمة اذا انتصر المسلمون وصار عندهم غنائم او طمعا في الزكاة ويدخل بين المسلمين ويندس وهو كافر

في ظهر لا اله الا الله او خوفا - [01:09:47](#)

خوفا على دمه وماله يأتينا الحديث ان من قال لا اله الا الله فذاك الذي يحرم دمه وماله فقد يقولها خوفا. اذا قد يقولها طمعا وقد يقولها خوفا. لهذا اذا قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله. يريد وجه الله - [01:09:59](#)

حرمه الله على النار وهذا احد شروط لا اله الا الله منصوص هنا وورد ايضا من قال لا اله الا الله مخلصا واعتنى بشروط كلمة التوحيد علماء الامة ومن اكثر من اعتنى - [01:10:16](#)

بشروط كلمة التوحيد من المصنفين القدامى اثنان الامام مسلم وابن خزيمة ومسلم في صحيحه رحمه الله تعالى اعتنى جدا بشروط لا اله الا الله وتوسع في كتاب الايمان في ايراد الروايات الدالة على شروط لا اله الا الله. وهكذا ابن خزيمة في كتاب التوحيد - [01:10:30](#)

اطال النفس جدا مع المرجئة وبين بطلان اخذهم لعموم حديث من قال لا اله الا الله دخل الجنة وتركهم للنصوص الاخرى التي تقيد هذا الاطلاق من قال لا اله الا الله دخل الجنة ظمه الى هذا الحديث. ماذا يكون المعنى؟ من قال لا اله الا الله دخل الجنة اذا كان يبتغي بذلك وجه الله - [01:10:52](#)

ويأتينا حديث ان شاء الله عز وجل من لقيت وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة. شرط اليقين وفي حديث عثمان من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة خلاص واطح المعاني ظم الاحاديث من قال لا اله الا الله دخل الجنة اذا كان يعلم معناها من قال لا اله الا الله دخل - [01:11:17](#)

الجنة اذا كان مخلصا من قال لا اله الا الله دخل الجنة اذا كان موقنا فتظم الاحاديث بعضها ببعض وبتضح المعنى حديث ابي سعيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال موسى يا ربي علمني شيئا اذكرك وادعوك به - [01:11:39](#)
اراد موسى من ربه تعالى ان يخصه كما في اللفظ الاخر انه اراد من الله ان يخصه بشيء يدعوه الله تعالى به ويذكر الله تعالى به فقال الرب عز وجل قل يا موسى لا اله الا الله - [01:11:57](#)

قال يا ربي كل عبادك يعني من المؤمنين. كل عبادك يقولون هذا يعني وانا اريد شيئا اختص به تقربا اليك وارضاء لك فبين الله لموسى عظمة هذه الكلمة قال يا موسى لو ان السماوات السبع وارضها من الملائكة سوى الله سبحانه وتعالى قطعوا وجعلت ايضا

والارضين السبعة في كفة. يعني وضعت السماوات السبع وجميع عمارها من الملائكة سوى الله سبحانه وتعالى قطعوا وجعلت ايضا الاراضين السبع لان الاراضين السبع كما قال تعالى الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن. جعلت كلها في كفة من -

[01:12:34](#)

احدى كفتي الميزان ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله يعني رجحت بهن لا اله الا الله ودل على عظم شأن هذه الكلمة كلمة جليلة - [01:12:56](#)

في نطقها كلمة جليلة في شرحها. كلمة جليلة في الدعوة اليها. كلمة جليلة في تحقيقها واقامتها ما ورد حديث انس رضي الله عنه يقول قال الله تعالى وهذا حديث قدسي - [01:13:10](#)

والحديث القدسي هو الحديث الذي لفظه من الله ومعناه من الله هذا القول الصحيح. في الحديث القدسي عكس ما انتشر من ان الحديث القدسي معناه من الله ولفظه من النبي صلى الله عليه وسلم - [01:13:29](#)

وهذا الحقيقة انا اعجب كيف ينتشر الحقيقة المقالة ليست بصواب هذا الذي حققه شيخ الاسلام. وابن القيم وكتبناه مرات مع شيخنا ابن باز رحمه الله تعالى ونبه عليه الشيخ حماد الانصاري رحمة الله تعالى عليه - [01:13:51](#)

نبه عليه غير واحد من اهل العلم لكن سبحان الله لا ندري كيف انتشرت هذه المقالة ان لفظه من الله وان لفظه من النبي صلى الله عليه وسلم ومعناه من الله - [01:14:08](#)

يقول شيخنا بن باز الفاظ الحديث يعني هل يصح ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم ويتلفظ لو اتيتني في تراب الارض خطايا ثم لقيتني لاتيتك بقربها مغفرة؟ لا يقولها الا الله عز وجل - [01:14:19](#)

والصحيح ان بل الحق الذي ينبغي ان يفشى وينشر ان كلمة ان الحديث القدسي لفظه ومعناه من الله. ولهذا الشيخ رحمه الله تعالى

يقول تأمل الحديث يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما ثم ينادي يا عبادي لا يقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:14:37](#)

لكن فرق بين الحديث القدسي والقرآن اللفظ والمعنى من الله. لكن القرآن معلوم انه يتعبد بتلاوته. وانه يقرأ مثلا في الصلاة ونحو ذلك يعني الفروق ايضا لفظه معجز اما الحديث القدسي - [01:15:01](#)

فانه من عند الله سبحانه وتعالى قطعا ولذلك يقول تعالى لو اتيتني في غراب الارض بقراب الارض يعني بما يقرب من ملة الارض خطايا السيئات ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها - [01:15:18](#)

ملئها او بما يقرب منها مغفرة هذا الحديث امثاله هو الذي فيه يقول ابن عمر وغيره من الصحابة رضي الله عنهم ولا تغتر. لا تغتر بهذا تقول الحمد لله انا - [01:15:37](#)

ان ذلك اني لو اكرت من الخطايا ما ضرني ذلك ما دمت موحدا. لا تغتر. لان هذا حديث يضم الى احاديث اخرى. دلت على ان الخطايا تضر اهلها والامر تحت مشيئة الله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ولا تدري ان تدرك تدرك المغفرة اولى. ولهذا لا يغتر لان تجمع الاحاديث بعضها - [01:15:53](#)

الى بعض ويعرف معناها وفيه دلالة. فيه دلالة على ما بوب عليه كل هذه الاحاديث لها دلالة على ما بوب عليه المصنف باب فضل التوحيد لا يكفر من الذنوب الله اليكم. باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب. وقول الله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله - [01:16:13](#)

وقال والذين هم بربهم لا يشركون وعن حصين ابن عبد الرحمن قال كنت عند سعيد ابن فقال ايكم رأى الكوكب الذي انقض الباردة فقلت انا ثم قلت اما اني لم اكن في صلاتي ولكني لدغت قال فما صنعت - [01:16:35](#)

قلت ارتقيت قال فما حملك على ذلك؟ قلت حديث حدثناه الشعبي. قال وما حدثكم؟ قلت حدثنا عن بريدة ابن الحبيب انه قال لا رقية الا من عين او حماة. قال قد احسن من انتهى الى ما سمع. ولكن حدثنا ابن عباس عن - [01:16:55](#)

صلى الله عليه وسلم انه قال عرضت علي الامم فرأيت النبي ومعه الرهط. والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي وليس معه احد اذ رفع لسواد عظيم. فظننت انهم امتي فقدني هذا موسى وقومه. فنظرت فاذا - [01:17:15](#)

سواد عظيم فقل لي هذه امتك ومعهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب. ثم نهض فدخل فخاض الناس في اولئك. فقال بعضهم فلعلهم الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال بعضهم فلعلهم - [01:17:35](#)

الذين ولدوا في الاسلام فلم يشركوا بالله شيئا. وذكروا اشياء فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه. فقال انهم الذين لا يسترقون ولا يكتمون ولا يتطيرون. وعلى ربهم يتوكلون. فقام عكاشة بن محصن فقال يا رسول الله - [01:17:55](#)

ادعوا الله ان يجعلني منهم فقال انت منهم ثم قام رجل اخر فقال ادعوا الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها يا عكاشة. قلنا ان المصنف رحمه الله تعالى رتب الابواب - [01:18:15](#)

ترتيباً دقيقاً لما ذكر في الباب الاول معنى التوحيد ثم ذكر في الثاني فضل التوحيد الثالث من حققه وانه يدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب. الباب السابق عام في فضل التوحيد - [01:18:31](#)

هذا في تحقيق التوحيد فهذا الباب اعلى من الباب السابق لان هذا الباب لمن لم يكن عنده شرك ولا معاصي لذا يدخل الجنة بلا حساب. اما الباب الثاني فيتناول فضل التوحيد - [01:18:46](#)

في حق الموحدين ممن ليس عنده شرك اذا هذا الباب في الدرجة العليا من التوحيد قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله تعالى في معنى تحقيق التوحيد تحقيقه تخليصه وتصفيته من شوائب الشرك - [01:19:01](#)

والبدع والمعاصي. هذا معنى تحقيق التوحيد تحقيق درجة عليا لا يكون فيه اي شائبة من شوائب الشرك قطعاً الاكبر ولا الاصغر ولا يكون في بدع فالبدعة ضلالة ولا يكون فيه معاصي. اذا لقي العبد ربه بهذا فانه يلقي الله عز وجل قد حقق التوحيد. ما -

[01:19:18](#)

جزاؤه هذه الطبقة العليا من المؤمنين التي تدخل الجنة بلا حساب. نسأل الله الكريم بلا حساب ما يحاسبون اصلا فضلا من الله ومنة وكرما قطعا لان من المسلمين من يحاسبون نوعين من الحساب - [01:19:38](#)

النوع الاول عيادا بالله المناقشة. في الحديث من نوقش الحساب عذب النوع الثاني العرض تعرض عليه ذنوبه. اتذكر ذنب كذا؟ اتذكر ذنب كذا؟ حتى اذا ظن انه قد هلك؟ قال فاني - [01:19:55](#)

سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم هذا العرض اما المناقشة عيادا بالله من نوقش يعذب هذا الصنف الثالث نسأل الله الكريم من فضله هؤلاء الزمرة الاولى الذين يدخلون الجنة بلا حساب - [01:20:08](#)

بلا حساب ولا عذاب. هم لا يحاسبون اصلا. نسأل الله الكريم فضله ثم اورد قول الله تعالى ان ابراهيم كان امة هذا الوصف الاول امة اي قدوة وايمان ومعلم بالخير عليه صلاة الله وسلامه - [01:20:21](#)

قائنة. القنوت دوام الطاعة. قانتا لله حنيفا. الاصل في الحنيف الحنف هو الميل جميل. يميل عن ماذا؟ مال ابراهيم عليه الصلاة والسلام عن كل الشرك في زمنه ولهذا الميل الميل متى يكون مذموما؟ اذا مال الانسان عن الحق اما اذا مال عن الباطل فهذا هو الصواب - [01:20:35](#)

ولا سمي بالحنيف لانه مال عن الباطل ولم يك من المشركين. لم يك منهم عليه الصلاة والسلام وفي الآية الاخرى وما كان فنفي عنه في الماضي وفي حاضره استدل بعض اهل العلم باليتين على ان ابراهيم كان ناظرا لا مناظر آ كان كان مناظرا لا ناظرا - [01:20:55](#)

في قوله فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي قال قالوا كان مناظرا يناظر قومه قصدي المناظرة هذا ربي فلما افل قال كيف تعبدون من يأفل هذا قول انه كان مناظرا وقال اخرون انه كان ناظرا كان ينظر فظن ان الكوكب ان الكوكب ربه ثم اه - [01:21:21](#)

القمر ثم الشمس ثم تبرأ من المعبودات كلها وهذا الذي اختاره ابن جرير واختار ابن كثير والشنقيطي وعدد من اهل العلم اختاروا القول الاول. الحاصل انه لم يك من وهذا ثناء ومدح - [01:21:43](#)

ان الذي يسلم من الشرك يثنى عليه ثم ذكر حديث ان حصين بن عبد الرحمن قال كنت عند سعيد بن جبير وهو تلميذ ابن عباس رضي الله عنهم فقال سعيد ايكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة؟ الكوكب الذي الكواكب يرمى بها باذن الله. قلت انا - [01:21:55](#)

حصين لما قال انا خشي خشي ان يظنوا انه في صلاة فيثنوا عليه فخاف على نفسه الرياء فقال اما اني لم اكن في صلاة يعني انا كنت حين سهرت لم اكن قد تقدمت وصليت حين انقض الكوكب الذي البارحة لكني لدغت يعني لدغ من - [01:22:14](#)

اوحية قال سعيد فما صنعت؟ قال ارتقيت يعني طلبت راقيا قال فما حملك على ذلك؟ انظر مناقشة اهل العلم يقول ما دليلك هذا حديث ما تصرف من تلقاء نفسه حديث حدثنا الشعبي قال وما حدثكم؟ قلت حدثنا عن بريدة بن الحصيب انه قال لا رقية الا من عين او حمى العين - [01:22:36](#)

ان يصاب الانسان بعين عائن على سبيل الحسد او هما سم ذوات السموم. ما معنى قول لا لا رقية الا من عين؟ يعني لا رقية اولى هذا المعنى وليس معناه انه لا يجوز ان يرقى الا من العين او الحمى - [01:22:58](#)

قال سعيد قد احسن من انتهى الى ما سمع. ايضا انظروا انظروا النقاش العلمي. يقول احسنت انتهاك الى ما جاءك من الحديث. لكن انظر الفائدة التي اخبرك بها. حدثنا ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عرضت علي الامم. عرض حقيقي - [01:23:14](#)

رأهم صلى الله عليه وسلم على هيئة الله اعلم بها. فرأيت النبي ومعهم الرهط. الرهط هم الجماعة اقل من العشرة وفي اللفظ الاخر والنبي ومعهم الرهيط والنبي في امة كاملة ومعهم الرجل والرجلة. ما امن به الا هذا العدد القليل - [01:23:32](#)

والنبي وليس معه احد دعا في امه لم يجبه اي احد حتى فرد واحد ما اجابه هذا يعطي الداعية الى الله عز وجل سكينه وطمأنينة لا تنظر الى الكثرة انظر الى ما اوجب الله عليك انت من اداء الامانة - [01:23:50](#)

فان هدى الله تعالى الناس فذلك من فضله عليك وعليهم. وان هداهم فذلك وان لم يهدهم فذلك من فضله عليك ان ادبت الامانة. اما الهداية فالى الله ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء - [01:24:08](#)

اذ رفع لي سواد عظيم. السواد هم الاشخاص الذين من بعد تراههم ولا يقطع صورهم لانهم بعيدون محمد صلى الله عليه وسلم احرص الناس على امته. فظننت انهم امتي من من حرصه صلوات الله وسلامه على امته. فليل لهذا موسى وقومه - [01:24:22](#)

هذا موسى ومن تبعه من قومه. المعنى فنظرت فاذا سواد عظيم. فليل لي هذه امتك. ومعهم سبعون الفا يدخلون الجنة بلا بغير حساب ولا عذاب قصوا هؤلاء وفي اللفظ الاخر النبي صلى الله عليه وسلم - [01:24:42](#)

لما رأى هذا السواد امر ان ينظر الى موضع اخر. فرأى سوادا اخر وهذا يدل على كثرة المستجيبين له عليه الصلاة والسلام. خص هؤلاء السبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب - [01:24:58](#)

نهض صلى الله عليه وسلم ولم يبين من هم خاض الناس باولئك صار الصحابة يتكلمون من خلال ما يعلمون من النصوص من هم اولئك الذين يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب - [01:25:13](#)

وقال بعضهم فلعلهم الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم. هناك من صحب الرسول صلى الله عليه وسلم صحبة طويلة كابي بكر وعمر. والا فكلهم صحابة. الموجودون كلهم صحابة. لكن هناك صحبة خاصة - [01:25:28](#)

وقال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا في الاسلام فلم يشركوا بالله شيئا. وهذه هي فيها فضيلة. ان الذي ولد على التوحيد والفطرة ما كفر ولا اشرك ان له فضيلة لانه ما - [01:25:39](#)

اشرك بالله قط وذكروا اشياء على سبيل وانظر الادب فلعلهم فلعلهم لا انسى من الجزم فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه فقال هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون - [01:25:49](#)

هم الذين لا يسترقون الاسترقاء هو طلب الرقية استرقا السنين والتاء للطلب كما تقول استسقى يعني طلب السقيا يعني انهم لا يطلبون من غيرهم ان يرقيههم ولا يكتوون لا يطلبون من غيرهم ايضا ان يكوئهم. ولا يتطيرون كما يفعل اهل الجاهلية من التشاؤم بالطيور او بغير الطيور. حتى لو تشاءم - [01:26:08](#)

مثلا الانسان يريد الان يسافر وهذا كثير في الناس ولا يتفطن له بعض الناس او التشاؤم فقط بالطيور والضباع لا والضباع انت الان لو سافرت وجدت على الطريق حادثا شديدا مريعا. سيارة تحترق والناس فيها يحترقون. اذا رجعت هذا تطير. ليس فقط التطيب بالطيور. ما الذي جعلك ترجع؟ قال - [01:26:31](#)

رأيت حادث بشع لم استطع ان اذهب الى العمل ما يجوز. اتكل على الله واترك عنك هذا التشاؤم وعلى ربهم يتوكلون هذه الصفة الجامعة التي تجمع هؤلاء انهم يتوكلون على الله - [01:26:51](#)

عكاشة بمحصن في سعاده رضي الله عنه قام واستفاد من تلك الفرصة فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال صلى الله عليه وسلم انت منهم وفي اللفظ الاخر اللهم اجعله منهم - [01:27:04](#)

فقام رجل اخر خير فاضل صحابي جليل وليس بمنافق كما يقول المتسرعون من الشراح. ونقدهم عليه شيخ الاسلام ابن تيمية ادعو الله ان يجعلني منهم. المنافق اذا قيل تعالوا اذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم. المنافق ما يطلب من الرسول صلى الله عليه وسلم شيء ولا يصدق رسول الله - [01:27:16](#)

فبعض الشراح يستعجل ويقول لعله كان منافقا لهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم سبق بها عكاشة ما يقال هذا الكلام هذا خير من الصحابة رضي الله عنهم اراد هذه الفائدة لكن - [01:27:36](#)

لعل درجته لم تبلغ درجة عكاشة فالنبي صلى الله عليه وسلم من عظيم ادبه قال سبقك بها ولم يقل لا لست منهم لهذا قال هذه الكلمة انا سبيل الجواب اللطيف منه عليه الصلاة والسلام دون ان يجرح بذلك ونتوقف ان شاء الله ونتم بعد صلاة المغرب والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله - [01:27:50](#)